

الوافي في الوفيات

- . نظرنا فأعدتنا السقام عيونها ... ولدنا فأولتنا النحول صورها .
- . وزرنا وأسد الحي تذكي لحاظها ... ويسمع في غاب الرماح زئيرها .
- . فيا ساعد □ المحب فإنه ... يرى غمرات الموت ثم يزورها .
- . ولما أَلمت للزيارة خلسة ... وسجف الدياجي مسيلات ستورها .
- . سعى بيننا الواشون حتى جولها ... وثمت بنا الأعداء حتى عيبرها .
- . وهمت بنا لولا حباثل شعرها ... خطى الصبح لكن قيدها طفورها .
- . ليالي يعديني زما ني على العدى ... وإن ملئت حقداً علي صدورها .
- . ويسعدني شرح الشبيبة والغنى ... إذا شأنها إقتارها وقتيرها .
- . ومذ قلب الدهر المجن أصابني ... صبورا على حال قليل صبورها .
- . فلو تحمل الأيام ما أنا حامل ... لما كاد يمحو صبغة الليل نورها .
- . سأصبر إما أن تدور صروفها ... علي وإما تستقيم أمورها .
- . فإن تكن الخنساء إني صخرها ... وإن تكن الزباء إني قصيرها .
- . وقد ارتدى ثوب الظلام بحسرة ... عليها من الشوس الحماة جسورها .
- . كأني بأحشاء السباب خاطر ... فما وجدت إلا وشخصي ضميرها .
- . وصادية الأحشاء غضى بالها ... يعز على الشعري العبور عبورها .
- . ينوح بها الخريت ندباً لنفسه ... إذا اختلفت حصاؤها وصخورها .
- . إذا وطئتها الشمس سال لعابها ... وإن سلكتها الريح طال هديرها .
- . وإن قامت الحرباء ترصد شمسها ... أصيلاً أذاب اللحظ منها هجيرها .
- . تجنب عنها للحدار جنوبها ... وتدبر عنها في الهبوب ديورها .
- . خبرت مرامي أرضها فقتلتها ... وما يقتل الأرضين إلا خبيرها .
- . بخطوة مرقال أمون عثارها ... كثير على وفق الصواب عثورها .
- . ألد من الأنغام رجع بغامها ... وأطرب من سجع الهديل هديرها .
- . نساهم شطر العيش عيساً سواهما ... لطول السرى لم يبق إلا سطورها .
- . حروفاً كنونات الصحائف أصبحت ... تخط على طرس الفيا في سطورها .
- . إذا نظمت نظم القلائد في البرى ... تقلدها خضر الربي ونحورها .
- . طواها طواها فاغتدت وبطونها ... تجول عليها كالوشاح طهروها .
- . يعبر عن فرط الحنين أنينها ... ويعرب عما في الضمير ضمورها .

تسير بها نحو الحجاز وقصدها ... ملاعب شعبي بابل وقصورها .
فلما ترامت عن زرود ورمليها ... ولاحت لها أعلام نجد وقورها .
وصدت يميناً عن شميطة وجاوزت ... ربي قطن والشهب قد شف نورها .
وعاج بها عن رمل عاج دليها ... فقامت لعرفان المراد صدورها .
غدت تتفاضنا المسير لأنها ... إلى نحو خير المرسلين مسيرها .
ترض الحصى شوقاً لمن سبح الحصى ... لديه وحيماً بالسلام بغيرها .
إلى خير مبعوث إلى خير أمة ... إلى خير معبود دعاها بشيرها .
ومن بشر الأنام بأنه ... مبشرها عن إذنه ونذيرها .
ومن أخدمت مع وضعه نار فارس ... وزلزل منها عرشها وسريها .
ومن نطقت توراة موسى بفضله ... وجاء به إنجيلها وزبورها .
محمد خير المرسلين بأسرهم ... وأولها في المجد وهو أخيرها .
فيا آية التي مذ تبلجت ... على خلقه أخفى الظلال ظهورها .
عليك سلام يا خير مرسل ... إلى أمة لولاه دام غرورها .
عليك سلام يا خير شافعٍ ... إذا النار ضم الكافرين حصيرها .
عليك سلام يا من تشرفت ... به الإنس طراً واستتم سرورها